

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال ابن الأعرابي : أصحّاب الإيلاف أربعة إخوة : هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل بنو عبد مناف وكانوا يؤلفون الجوارح يتدبّعون بَعْضَهُ بَعْضًا يُجِيرُونَ قُرَيْشًا بِمِيرِهِمْ وكانوا يُسمّونَ المُمْدِجِينَ وكان هاشم يؤلف إلى الشّأم وعبد شمس يؤلف إلى الحَبَشَةِ والمطلب يؤلف إلى اليمَن ونوفل يؤلف إلى فارس قال : وكان تَجَّارُ قُرَيْشٍ يَخْتَلِفُونَ إلی هذه الأمصار بحبال هذه في النَّسْخ والأولای هؤلاء الإخوة الأربعة فلا يتتعرّضُ لهم وكان كلُّهم أخٍ منهم أخذَ حَبْلًا من ملك نَحِیة سفَرِهِ أمانًا لَهُ وَأَمَّا هاشم فَإِنَّهُ أَخَذَ حَبْلًا من ملك الرُّومِ وَأَمَّا عبد شمس فَإِنَّهُ أَخَذَ حَبْلًا من النجاشي وأما المطلب فإنه أخذ حبلًا من أَفْئالِ حَمِيرٍ وَأَمَّا نوفل فَإِنَّهُ أَخَذَ حَبْلًا من كِسْرِی كُلِّ ذَلِكَ قَوْلُ ابن الأعرابي .

وقال أبو إسحاق الزجاج : في (لإيلاف قريش) ثلاثة أوجه : (لإلف) (ولإلف) ووجه ثالث (لإيلاف قريش) قال : وقد قرئ بالوجهين الأولين .

قلت : والوجه الثالث تقدّم أَرَنَّهُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وقال ابن الأعرابي : مَنْ قَرَأَ (لإلفهم) و (لإلفهم) فهما من أَلَفَ يَأْلِفُ وَمَنْ قَرَأَ لإيلافهم فهو من أَلَفَ يُوْلِفُ قال : ومعنى يُوْلِفُونَ أَي : يُهَيِّئُونَ وَيُجَهِّزُونَ .

قال الأزهري : وعلى قول ابن الأعرابي بمعنى يُجِيرُونَ . وقال الفراء : مَنْ قَرَأَ (لإلفهم) فقد يون من يُوْلِفُونَ قال : وأجود من ذلك أن يُجعل من يَأْلِفُونَ رَحْلَةَ الشَّتَاءِ والصَّيْفِ والإيلاف من يُوْلِفُونَ أَي : يُهَيِّئُونَ وَيُجَهِّزُونَ .

وألفَ بَيْنَهُمَا تَأْلِيفًا : أَوْفَعَ الْأُلْفَةَ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا بَعْدَ تَفَرُّقٍ وَوَصَلَهُمَا وَمِنْهُ تَأْلِيفُ الْكُتُبِ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّصْدِيفِ مَذْكَورٌ فِي كُتُبِ الْفُرُوقِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ أَكْثَرٍ بَيْنَهُمَا) .

أَلَفَ أَلِفًا : خَطَّهَا كَمَا يَقَالُ : جَيِّمٌ جِيْمًا . أَلَفَ الْأَلْفَ : كَمَّلَهُ كَمَا فِي يُقَالُ : أَلَفَ مُوْلِفَةً أَي : مُكَمَّلَةً

نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ .

قال الأزهريُّ : والمؤلفُ لَـفَـةٌ قُلُوبُهُمْ في آيةِ الصّدقاتِ : قَوْمٌ
من سادةِ العَرَبِ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أوّلِ
الإسلامِ بِتَأْلِيفِهِمْ أَيْ بِمُقَارَبَتِهِمْ وَإِعْطَائِهِمْ من الصّدقاتِ
لِيُرَغَّبُوا مِنْ وَرَاءِهِمْ في الإسلامِ وَلِيُثَبِّتَ تَحَمُّلَهُمْ الْحَمِيَّةَ مع
ضعفِ نيّاتهمِ عَلَى أَنْ يَكُونُوا إِنْجَاباً مع الكُفّارِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وقد
نَفَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ بِمَائَتَيْنِ مِنَ الْإِبِلِ
تَأْلُفًا لَهُمْ وَهُمْ أَحَدٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا عَلَى تَرْتِيبِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ :
الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ بْنِ عِيقَالٍ الْمُجَاشِعِيُّ الدَّارِمِيُّ وقد تقدّم ذكرُهُ
وذكرُهُ أَخِيهِ مَرْتَدٍ في (ق ر ع)